مشاكل دراسة اللغة العربية وطرق حلها

د. محمد محمود أحمد
ماجستير في اللغة العربية وآدابها
مدرس بجامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية
Mohamed.ip770@gmail.com

إن العربية وعاء لحضارة عريقة، عميقة الأثر، فهي لغة ثابتة وراسخة، ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، لكن الخلل الذي يبدو جلياً في مجال تعلمها للناطقين بغيرها صار من اهم التحديات والمشاكل التي تواجه المختصين والمهتمين بأمرها ودرساتها لذا فإني سأطرح في مقالي هذا أبرز المشكلات التدريسية المتعلقة بمعلمي اللغة العربية ودارسيها ، وسأحاول جاهداً طرح الحلول الممكنة التي يمكن أن تساهم في تذليل صعوبات دراسة اللغة العربية لتظل هذه اللغة مفصحة عن عبقريتها وقدرتها المتجددة على التكيف والإبداع في شتى العلوم.

Arabic is a container for an ancient civilization, deep impact, it is a fixed and well-established language, rooted in the depths of history, but the defect that seems evident in the field of learning for non-native speakers has become one of the most important challenges and problems facing specialists and those interested in its studies and studies, so I will raise in this article the most prominent teaching problems related to Arabic language teachers and students, and I will try hard to put forward possible solutions that can contribute to overcoming the difficulties of studying the Arabic language to keep this language disclosed for its genius and renewed ability On adaptation and creativity in various sciences.

لا شك في أن اللغة العربية هي من أقدم اللغات المكتوبة على الإطلاق، وأنها اللغة الوحيدة بين هذه اللغات التي حافظت على وجودها منذ نشأتها حتى اليوم، وبنفس المفردات والصيغ والتراكيب والمفاهيم المعجمية والبلاغية

وقد أفصحت هذه اللغة عن عبقريتها وقدرتها المتجددة على التكيف والإبداع في شتى العلوم؛ من هندسة وجبر وطب وتجارب علمية غير مسبوقة، ناهيكم عما وصلت إليه من فنون الإبداع في مجالات الأدب والتأليف.

ورغم أن لسان العرب، ولغتهم من أميز لغات العالم؛ لما حباه الله من جماليات، وذخيرة قل أن توجد في غيره من اللسانيات،

لكن واقع اليوم جعلنا نقف على الأطلال نبكي لغتنا، فهي الآن في حيرة واغتراب واضطراب، وليست اللغة العربية وحدها في هذا الخضم بل الوطن العربي كله فعقلية الجيل الحالي تعتبر ان اللغة العربية شيئ تراثي قديم يصلح لقواعد النحو والصرف وأبيات الشعر فقط!

لذلك كان لزاماً علينا أمام هذا الوضع البحث عن أبرز القضايا والمشكلات التي تواجه دراسة اللغة العربية وكذلك وضع الحلول الممكنة التي يمكن أن تساهم في تذليل تلك المشاكل لحفظ هذه اللغة العريقة من الضياع والتهجين.

ومن هنا سأعرض تلك المشكلات مرتبة على النحو الآتي:

أولاً: المشكلات التدريسية المتعلقة بمعلم اللغة العربية.

ثانياً: المشكلات التدريسية المتعلقة بالدارسين.

ثالثاً: المشكلات التدريسية المتعلقة بالنظام التعليمي.

وسأبين ذلك بشئ من التفصيل..

اولاً : أهم الصعوبات التي تواجه معلم اللغة العربية:

لعل أبرز القضايا والإشكالات المرتبطة باللغة العربية الفصيحة هي مسألة تعليمها، فإن مناهج تعليم وتدريس اللغة العربية في الوطن العربي أو في معظم أنحائه، وفي مختلف المراحل الدراسية، لا تسهم في تربية السلائق اللغوية لدى الناشئة، ولا تجسد حيوية الإعراب وفاعليته وعفويته وصوره الطبيعية الميسرة في ما تقدم لهم من قواعد اللغة ونماذجها ونصوصها وأنشطتها "فالمعلم" هو أهم عنصر من عناصر هذه القضية فهو الحلقة الهامة والمحرك الأساسي في مسار العملية التعليمية إلا أن هناك الكثير من الصعوبات التي تواجه هؤلاء المعلمين، وإني أوجزها في هذه النقاط:

1. عدم استخدام بعض المعلمين للغة العربية الفصحى أثناء تدريسهم، فيستعملون لهجاتهم الخاصة أو ما تسمي (باللغة العامية) أثناء عملية التدريس، أو يقوم بعملية الشرح عن طريق العامية دون العربية الفصحي وهذا بطبيعة الحال سيؤثر كثيراً علي تعلم الدارسين واستيعابهم.
2. ندرة المتخصصين المؤهلين لتعليم اللغة العربية، وأقصد الذين يملكون كفاءة عالية في التدريس قادرين علي التكيف مع المواد التعليمية وطرق التدريس التي تلائم نوعيات الدارسين وحاجاتهم وحاجات البيئة التي يعيشون فيها.
3. استخدام المعلم الطرق التقليدية في تعليم اللغة العربية كالتلقين وعدم اتباع طرق حديثة.
4. عدم اهتمام المعلم بميول الدارسين للغة العربية في القراءة وعند اختيار المواضيع التي يدرسونها.
5. إهمال معلم اللغة العربية لمستويات الدارسين وعدم مراعاة الفروق الفردية عند إعداد المناهج الدراسية مما أدي إلي صعوبة بعضها وسهولة البعض الآخر.
6. عدم إبراز المعلم لجماليات النصوص اللغوية وعرضها بطريقة تقليدية بعيدة عن التشويق مما يجعل المتعلم يجد صعوبة في تعلمها ويتطرق إلي ذهنه الملل والتشتت.

مما سبق بعد أن وضحت بعض التحديات التي تواجه المعلم فلابد من التطرق إلي التحديات التي تواجه المتعلم في دراسة هذه اللغة الغنية بمفرداتها وتراكيبها، فعرض تلك الصعوبات لا تقل أهمية عما سبق في سير العملية التربوية بشكل لائق سليم.

أهم الصعوبات التي تواجه دارسي اللغة العربية:

أكثر ما يعاني منه دارسو اللغة العربية في مراحل التّعليم المختلفة هو الضعف العام في لغتهم، فتكثر الأخطاء اللّغويّة في كتاباتهم، وتتجلّى هذه المشكلـة في عملية التّعبير اللّغويّ، وهذا الضّعف ناتج عن عوامل متعدّدة تؤثّر في سير العمليّة التّربويّة ومنها كثرة القواعد والأوجه الإعرابيّة، والشّواهد والنّوادر والشّواذ، فيقع المتعلمون في متاهات نظراً لتعدّدها وانقسامها.

رغم ذلك فإن الصعوبات التي تواجه الدارسين في تعليم اللغة العربية ليست كلها صعوبات لغوية، بل ترجع في جانب منها إلى الدارسين أنفسهم نتيجة للأسباب التالية:

1. عدم رغبة الدارسين في تعلم اللغة العربية ويظهر هذا من عدم جديتهم.
2. عجز بعض المتعلمين عن استيعاب الجديد خاصة إذا كثر الكم المقدم لهم.
3. كثرة مشاغل الدارسين وعدم تفرغهم للدراسة.
4. بعض الدارسين غير قادرين على نطق الأصوات لوجود مشكلات هجائية عندهم.
5. اللغة العربية لغة إعراب، والإعراب مشكلة عند الدارسين الذين لديهم ضعف في قواعد اللغة العربية النظرية والتطبيقية.
6. تتميز أصوات اللغة العربية بالتنوع وتداخل أصواتها مثل الأصوات الحلقية والشفوية لهذا يجد دارسو اللغة العربية صعوبة في تعلم أصواتها.

ان المجتمع العربي عامة ومجتمع الدارسين بخاصة، بحاجة ماسة الآن أكثر من أي وقت مضي للوقوف صفا واحداً لمواجهة هذه التحديات والبحث الجاد عن إيجاد الحلول الممكنة لمعالجة أوجه القصور في تعليم اللغة العربية حتي لا تصبح اللغة غريبة بين أبنائها والراغبين في تعلمها من الناطقين بغيرها.

لذلك فإني سأطرح بعض الطرق التي تساهم في حل تلك المشكلات لحفظ هذه اللغة العريقة من التهجين والفساد علي النحو التالي :

*** سبل معالجة التحديات المعاصرة للغة العربية:**

أولاً: جعل اللغة العربية لغة أساسية في جميع مراحل التعليم سواء كانت الأساسية أو الثانوية أو الجامعية.**ثانياً:** إعادة النظر في مناهج اللغة العربية، وحسن اختيار النصوص الأصيلة المعنى والمبنى، والبعد عن الركيك منها، وعدم الإغراق في ذلك النوع من الأدب الذي يقتُل ملكة الإحساس والتذوق لدي الدارسين.

ثالثاً: القيام على إعداد معلمي اللغة العربية قيامًا فعالاً، تكون النية فيه إعداد معلم اللغة العربية كإعداد الجندي في الميدان حتي يحقق الهدف المنشود.

رابعاً: تشجيع الطلاب والدارسين والمعلمين والأدباء والكتاب، والصحفيين والمذيعين المهتمين والمجيدين للعربية بكل السبل؛ كالتكريم والمكافآت المادية والمعنوية، وإقامة المسابقات المتخصصة ذات المعايير القوية؛ حتى تفرز لنا أفضل المواهب اللغوية.

خامساً: الاهتمام بالشعر العربي الفصيح ، وإقامة المؤتمرات والندوات التي تهتم برفع الوعي اللغوي بين أفراد المجتمع.

وهكذا يتضح لنا أنه بالرغم من تلك الضربات الموجعة التي تعرضت لها اللغة العربية فقد ظلت هذه اللغة تشق طريقها وتتقدم عبر العالم بفضل ما تمتلكه من عناصر القوة والمناعة الذاتية والمكتسبة، فهي ثابتة وراسخة في القدم وباقية في المستقبل، وهي اليوم حاضرة بين أيدينا لغة أدب وشعر وكتابة وتأليف، ولغة مثقفين ومفكرين وعلماء وفقهاء ورؤساء وملوك، ووسائل إعلام ومذيعين، فقد نبتت تلك اللغة الخالدة ووصلت إلى الذروة وسط الصحارى عند أمة من الرّحل، ففاقت بقية اللغات بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وجمال نظام مبانيها.

فلم يُعْرَف لها في كل أطوار حياتها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تُبَارى.

المراجع

1.اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها
2.المؤلف: الأستاذ الدكتور أحمد علي كنعان
3.-اللغة العربية ومكانتها بين اللغات
4.المؤلف: الأستاذ الدكتور فرحان السليم
5.-صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومقترحات علاجها
6.المؤلف: الدكتور جلاب مصباح
7.قه لغة العربية الفصحي (مرونتها – وعقلانيتها – وأسباب خلودها)
8.المؤلف: الدكتور عودة منيع القيسي
9.مشكلات تعليم القراءة والكتابة
10.المؤلف: دكتور عدنان عبد الخفاجي
11.اللغة العربية أساس النهضة وركن الحضارة
12.المؤلف: دكتور صالح بن عبد الله بن حميد
13.اللغة العربية في مراحل الضعف والتبعية
14.المؤلف: الأستاذ الدكتور عبد العلي الودغيري
15.مشكلات اللغة العربية
16.المؤلف: الدكتور محمود تيمور